وضروب المعايش تبعاً لمواطنها وبيئاتها حتى لا يجمع بينها الا معنى الحياة وحسبك انك اذا نظرت الى عالم البحار وما فيه من الخلائق الغريبة وجدت بينهُ وبين عالم الهوآء بوناً شاسعاً حتى كأنّ كلاً منهما خلقٌ مستقلّ . ثم انهُ اذا صح ان ما سلف ذكرهُ من الجداول التي ترى على سطح المرّيخ هو من اعمال الصناعة فلا شك ان هناك مخلوقاتٍ عاقلة هي ارقى من الانسان بما لا يقدَّر . على انهُ من الطبيعي ان الارتقآء انما يكون مع الزمن كما نرى شاهد ذلك في سكان الارض انفسهم لانهُ كلما تقادم الزمن على قومٍ كثرت التجارب والمعلومات وانتقلت من السلف الى الخلف فهي تزداد على الدوام ومما لا ريب فيهِ ان المرّيخ اقدم من الارض بالوفٍ من القرون وباعتبار صغر جرمهِ كان ولا بدّ اسرع تبرداً منها فلا بدع ان يكون اهلهُ ارقى عقولاً واكمل ادراكاً والله اعلم

الامراض الصدرية واليهود في تونس

نشرت المجلة العلمية الفرنسوية تقريراً لاثنين من اطبآء الجيش الفرنسوي اثبتا فيهِ قلة حدوث الامراض الصدرية بين اليهود في تونس مع بيان ما ظهر لهما من السبب في ذلك مما لا يخلو من فائدةٍ لكل مطلعٍ عليهِ وهذا تعريب التقرير المذكور

من المعلوم ان الامراض الصدرية قليلة التفشي في تونس لان هوآءها

غير قابل لعدوى هذه الامراض لما ان هذه البلاد واقعةٌ بين منطقتين متضادّتين في الحرّ والبرد وهما الصحرآء واوربا فكانت بهذا الوضع محلاً لتبدل الهوآء فيها على الدوام لان حرّ الصحرآء يكون سبباً لاجتلاب الهوآء من الخارج فيأتيها من ناحية البحر وهو في منتهى النقاوة ولا سيما وان تونس ليس فيها كما في الجزائر سلسلة جبال من جهة البحر تعترض مجرى الرياح ولذلك كان الهوآء فيها صحيحاً بعيداً عن قبول الفساد . غير ان هذه الصفة الصحية فيهِ ليس تأثيرها واحداً بالقياس الى جميع السكان فان الاحصآء الطبي للجيش الافريقي دلّ على ان السلائل العربية فيها استعدادٌ مزاجي للسل الرئوي وبعكس ذلك دلّ احصآء الوفيات في مدينة تونس على ان هذا الدآء في يهود البلد في نهاية الندور الى ما يقضي بالعجب

وقد أُحصي عدد الوفيات من مسلمي تونس من اول يناير سنة ١٨٩٥ الى ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٩ فكان ١٣١٥١ وفاةً منها ١٠١٧ (اي ٣،٧٧ في الالف) بالسل الرئوي وفي المدة نفسها كانت الوفيات من الاوربيين من فرنسيس وايطاليان ويونان وغيرهم ٥٨٢٠ منها ٢٣١ (٦،٣٩ في الالف) بالدآء نفسهِ فتوافق الاحصآء الجهادي والمدني على ان امراض الصدر في السلالة العربية اكثر وأشيع

اما اليهود فقد كانت الوفيات منهم في المدة المذكورة ٢٧٤٤ وفاةً لم يكن منها بمرض الصدر الا ٣٤ (اي ٤،١٢ في الالف) واذا اخذنا احصآء اهل تونس بالاجمال منذ سنة ١٨٩٤ الى سنة ١٩٠٠ كان لكل سلالةٍ منهم على ما يأتي

	عدد نفوس	وفيات بالسل الرئوي
العرب المسلمون	٩٠٠٠٠	١١٫٣٠ في الالف
الاوربيون	٤٥٠٠٠	٥٫١٣ ——
اليهود	٤٥٠٠٠	٠٫٧٥ ——

فبقي ان نبحث في سبب قلة هذا المرض في اليهود وهو ولا شك ليس من قبيل السلالة والالزم ان يكون العرب مثلهم في ذلك اذ الفريقان من اصلٍ واحد هو الاصل الساميّ واذا نظرنا الى نوع المعيشة والسكنى وجدنا فريقاً منهم على طريقة العرب والفريق الآخر على طريقة الاوربيين لان الفقرآء منهم يقيمون في المدينة العربية في مساكن مغربية لا تميز في شيءٍ عن مساكن المسلمين وملابسهم ومآكلهم وسائر احوال معيشتهم مثل ما لأولئك من غير فرق والاغنيآء هاجروا الى المدينة الاوربية وهم يقيمون في بيوتٍ فرنسوية وقد اتخذوا عوائد الفرنسيس وآدابهم فهم مماثلون لهم ايضاً . غير ان اليهود فقرآء كانوا ام اغنيآء يتميزون عن بقيـة السكان في امرٍ واحد ينبغي ان يعتبر بالمكان الاول من الاهمية وهو طريقة التنظيف في داخل المساكن فان العرب والاوربيين لا يزال الكنس متواصلاً في منازلهم فيثور بهِ الغبار الراكد في الارض وينتشر ما فيهِ من الجراثيم المرضية واليهود بالاجمال لا يكنسون على الجفاف ولكنهم يزيلون اوساخ بيوتهم بالمآء فتراهم في كل يوم واحياناً مراتٍ في اليوم يمسحون السلالم والدهاليز وصحون الدور واكثرها من الرخام بالاسفنج المبلول . وهناك امرٌ آخر وهو انهم لا يكثرون من الاثاث في بيوتهم وبذلك يقل

تجمع الغبار في منازلهم وبخلافهم الفرنسيس والطليان فان بيوتهم تكون مشحونةً بالادوات الكثيرة فتكون ولا ريب ملجأً لتلك الجراثيم

اذا تقرَّر هذا وهو ولا شك اعظم سببٍ في قلة حدوث الامراض الصدرية بين اليهود في تونس تعيَّن على علمآء الصحة ان يثابروا على التحذير من كنس الغبار ونزيد هنا انهُ منذ عهدٍ قريب جُعل التنظيف بالمآء حتمياً في جميع الابنية التي يقيم بها جيش الاحتلال التونسي فبذا لو عُمّم هذا الامر في كل موضع وبذلت الحكومات مجهودها في اجرآئهِ بالفعل تخفيفاً من شرّ هذا الدآء الوبيل

زراعة البنّ

وردتنا هذه المقالة من احد شباننا النجبآء الدارسين لفنّ الزراعة في القطر فاحببنا اثباتها لما فيها من الفائدة قال

وقفت في الجزء الاخير من مجلتكم الزاهرة على فصلٍ في البن استوفيتم الكلام فيهِ على صفاتهِ وخصائصهِ وتاريخهِ بما لا حاجة الى المزيد عليهِ غير انهُ لما كانت غلال هذا الصنف وأهمية تجارتهِ بالموضع الذي اشرتم اليهِ رأيت ان اعقّب على ذلك الفصل بمقالةٍ مختصرة اشرح فيها كيفية زرعهِ واستغلالهِ رجآء ان يتنبه اهل هذا القطر لامتحان زراعتهِ فيهِ وهو في رأيي اذا صح وليس ذلك بالامر المستبعد افضل من كل مزروعات القطر وابعد عما يلحق غيرهُ من الآفات والعوارض وبودّي لو اعار ارباب الزراعة وذوو الاطيان كلامي هذا جانب الاصغآء والاهتمام لانهُ يمكن